

إعادة تقييم القومية التركية كحصن ضد المؤسسة الدينية

بواسطة م. بهاديرهان دينتشاسلان (/ar/experts/m-bhadyrhan-dyntshaslan/)

نوفمبر

متوفر أيضًا باللغات:

(English (/policy-analysis/re-evaluating-turkish-nationalism-bulwark-against-religious-establishment/))

عن المؤلفين

م. بهاديرهان دينتشاسلان (/ar/experts/m-bhadyrhan-dyntshaslan/)

م. بهاديرهان دينتشاسلان هو سياسي وصحفي تركي وعضو سابق في مجلس إدارة حزب إيبي التركي. دينتشاسلان أيضا كاتب عمود رئيسي في صحيفة 'TangaTürk' القومية ومؤلف للعديد من الكتب.



تحليل موجز

فيما شهدت العقود القليلة الماضية تراجعًا في الإشارات السياسية إلى مؤسس تركيا بدأت جماعات المعارضة و"حزب العدالة والتنمية" على حد سواء بالعودة إلى أتاتورك كرمز سياسي أساسي في تركيا

في النصف الغربي من الكرة الأرضية تحمل كلمة القومية دلالة سلبية وغالبًا ما يكون ذلك صائبًا غير أن القومية ليست شرًا بطبيعتها وفي الواقع أدت قدرتها على تحقيق التوازن مع القوى المجتمعية الأخرى أحيانًا نافعًا في عددٍ من المجتمعات لا سيما في تلك الأماكن التي تفتقر إلى تاريخ من الفصل بين السلطتين الدينية والعلمانية. وحين يقارن المرء بين الغرب والشرق وبقِيم الاختلافات الحتمية بين هذين المجالين الثقافيين يمكن تقديم حجة مفادها أن أحد الأسباب الرئيسية لتخلف الشرق وخاصة الشرق الأدنى في بعض المجالات هو غياب *الدينيوية* بمعناه الأصلي عن المجتمع الشرقي أي ما هو "خارج المعبد" وفي خلال ذروة الإمبراطورية الرومانية وفي أوروبا ما بعد الحقبة الرومانية حتى يومنا هذا ازدهر المفهوم الديني للحياة "خارج المعبد" ما أدى في النهاية إلى تطور العلمانية الحديثة وظهور المجال العام.

غير أن التطور السياسي في المجال الإسلامي اتخذ مسارًا مختلفًا فيشدد كلٌّ من القرآن والحديث النبوي على دور محمد كنبى لدين جديد وكأول رئيس دولة لامبراطورية عربية ناشئة حديثًا. ومنذ ذلك الحين حافظ مفهوم الثقافة والدولة في الشرق إلى حد كبير على الخليفة كسلطة نهائية من دون وجود أي *دينيوية* فعلية في المسائل المتعلقة بالدولة.

بالتالي تطلب مسار تركيا نحو بناء ثقافة سياسية علمانية على غرار دول كثيرة مجاورة لها التدخل المباشر من شخصيات سياسية رئيسية لفصل الدين المهيم عن مفهوم الدولة. وفي خلال انهيار الامبراطورية العثمانية بشكل خاص كان الوقت مناسبًا لحدوث مثل هذه العملية الانتقالية إذ رفض القوميون الأتراك وأنصار الوحدة التركية الدين إلى حد كبير في القرنين التاسع عشر والعشرين وكان الشخص الذي قاد عملية التحول في تركيا هو أتاتورك الذي عمل على إنشاء "وطن جديد ومجتمع جديد ودولة جديدة" من خلال سد ثغرة الدين بواسطة اكتشاف حس جديد من القومية. وشهدت ثورته نجاحًا محدودًا بسبب وجود مقاومة للإصلاحات - حتى أن محاولاته الخاصة لتأسيس ديمقراطية متعددة الأحزاب غدت بلا جدوى إذ تغلغت بسرعة عناصر "رجعية" في بعض الأحزاب مثل "الحزب الجمهوري الحر" لكنه تمكن في النهاية من وضع أساس للاندواجية يمكن أن يقوم عليه ازدهار العلمانية في المستقبل.

على الرغم من أن صورة أتاتورك تعرضت للكثير من النقد والقمع في خلال التسعينيات وأوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين في تركيا برز مجددًا مفهوم أتاتورك كرمز سياسي في السنوات الأخيرة خاصةً فيما تشهد تركيا ثورة مضادة على نطاقٍ شاملٍ ففي خلال التسعينيات وأوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين رأى معظم المفكرين اليساريين الذين تحولوا إلى ليبراليين أن أتاتورك هو من البقايا الأثرية التي يجب وضعها على الرف وعزز وصول "حزب العدالة والتنمية" إلى السلطة استمرار نبيذ أتاتورك

الكثيرون بمن فيهم أنا أن ذلك هو بمثابة ثورة مضادة تشكل طريقًا لإقامة ثيوقراطيةٍ إلا أن أتاتورك يعاود ظهوره كرمزٍ خاصةً بعد تموز/يوليو 2016. والأهم من ذلك هو أن هذا الارتباط الجديد بأتاتورك يختلف كثيرًا عن الفكر الكمالي في المدرسة القديمة: فبدلاً من إسناد أي موقف سياسي محدد إلى أتاتورك وإرثه ينظر الكثيرون من الأتراك الآن إلى أتاتورك بشكل عام على أنه يشكل حصناً رمزياً ضد الدين وبالتحديد ضد الدولة الثيوقراطية وضد إعطاء الأولوية للقانون الديني.

ربما كانت احتجاجات حديقة غيزي في عام 2013 هي أول علامة بارزة على عودة ظهور أتاتورك كرمزٍ للتوحيد فعلى الرغم من تنوع مطالب المتظاهرين وأيضاً تنوع خلفياتهم العرقية والثقافية والسياسية كانوا يهتفون معًا بصوت مرتفع قائلين: "نحن جنود مصطفى كمال" وتجاوزَ هذا الشعار حدودًا سياسية معيّنة وعلاوةً على ذلك ربما شكلت هذه الوسيلة السبيل الوحيد لتفادي قيام الناس بنبيذ الحركة الاحتجاجية على أساس ارتباطها بتيار سياسي محدد ولم يتوفر سواها من بدائل تحول دون اتخاذ موقف غير سياسي فكان سيتم فقدان الزخم في كلا الحالتين ومن خلال رمز أتاتورك كان المتظاهرون يتحدّون بشكل مباشر البيئة السياسية التي يزداد طابعها الإسلامي في تركيا ومع أن الحكومة قمعت الاحتجاجات بشكل فاضح عبر استخدام العنف غير المشروع في مناسباتٍ عدة كانت "نزعة أتاتورك" البادية على الحشود تحميهم من حدوث الأسوأ.

في نهاية المطاف عاود أتاتورك ظهوره كرمز ليس فحسب بالنسبة إلى المعارضة فبدأت الحكومة التركية نفسها تشير إلى أتاتورك بشكل أكثر تواترًا في خطابها ولو ربما على مضم لا سيما بعد محاولة الانقلاب الشائنة التي جرت في تموز/يوليو 2016. حتى أن إسلاميين بارزين مثل السيد بولنت أرينج – وهو عضو في الكادر المؤسس لـ "حزب العدالة والتنمية" وكان في يومٍ من الأيام يتمتع بقوة أردوغان نفسها تقريبًا على الرغم من الخلاف معه الآن - أشادوا بذكر أتاتورك في مناسباتٍ عدة بعد محاولة الانقلاب ونظرًا إلى أن "حزب العدالة والتنمية" والإسلاميين التقليديين في تركيا كانوا يتجنبون عادةً حتى ذكر اسم أتاتورك عند صعودهم إلى السلطة أشار الاستخدام المتكرر لأتاتورك إلى حدوث تحول كبير بالفعل.

يبدو أن أردوغان و"حزب العدالة والتنمية" قد توصلا ولو ببطء إنما بشكل مؤكد إلى إدراك أمرٍ ما هو أن السياسة التي تقوم على الدين في تركيا وتعتمد على التحالفات مع الطوائف والشيخ الدينية (أي أنصار "حركة كولن" وجماعة "الإخوان المسلمين" والطريقة النقشبندية وما إلى ذلك) تؤدي إلى زعزعة الاستقرار وعدم الرضا بين الناس كما ثبت في تموز/يوليو 2016. وبناءً على ذلك يتطلع "حزب العدالة والتنمية" الآن في محاولةٍ لاستبدال تحالفه السابق مع أنصار "حركة كولن" الإسلامية إلى الحصول على دعم الأحزاب القومية المحافظة مثل "حزب الحركة القومية" وفي هذا السياق تبنت حكومة "حزب العدالة والتنمية" رمز أتاتورك إلى جانب نسخة الاستخدام المتكرر لأتاتورك إلى حدوث تحول كبير بالفعل.

يبدو أن أردوغان و"حزب العدالة والتنمية" قد توصلا ولو ببطء إنما بشكل مؤكد إلى إدراك أمرٍ ما هو أن السياسة التي تقوم على الدين في تركيا وتعتمد على التحالفات مع الطوائف والشيخ الدينية (أي أنصار "حركة كولن" وجماعة "الإخوان المسلمين" والطريقة النقشبندية وما إلى ذلك) تؤدي إلى زعزعة الاستقرار وعدم الرضا بين الناس كما ثبت في تموز/يوليو 2016. وبناءً على ذلك يتطلع "حزب العدالة والتنمية" الآن في محاولةٍ لاستبدال تحالفه السابق مع أنصار "حركة كولن" الإسلامية إلى الحصول على دعم الأحزاب القومية المحافظة مثل "حزب الحركة القومية" وفي هذا السياق تبنت حكومة "حزب العدالة والتنمية" رمز أتاتورك إلى جانب نسخة الاستخدام المتكرر لأتاتورك إلى حدوث تحول كبير بالفعل.

يبدو أن أردوغان و"حزب العدالة والتنمية" قد توصلا ولو ببطء إنما بشكل مؤكد إلى إدراك أمرٍ ما هو أن السياسة التي تقوم على الدين في تركيا وتعتمد على التحالفات مع الطوائف والشيخ الدينية (أي أنصار "حركة كولن" وجماعة "الإخوان المسلمين" والطريقة النقشبندية وما إلى ذلك) تؤدي إلى زعزعة الاستقرار وعدم الرضا بين الناس كما ثبت في تموز/يوليو 2016. وبناءً على ذلك يتطلع "حزب العدالة والتنمية" الآن في محاولةٍ لاستبدال تحالفه السابق مع أنصار "حركة كولن" الإسلامية إلى الحصول على دعم الأحزاب القومية المحافظة مثل "حزب الحركة القومية" وفي هذا السياق تبنت حكومة "حزب العدالة والتنمية" رمز أتاتورك إلى جانب نسخة الاستخدام المتكرر لأتاتورك إلى حدوث تحول كبير بالفعل.

يبدو أن أردوغان و"حزب العدالة والتنمية" قد توصلا ولو ببطء إنما بشكل مؤكد إلى إدراك أمرٍ ما هو أن السياسة التي تقوم على الدين في تركيا وتعتمد على التحالفات مع الطوائف والشيخ الدينية (أي أنصار "حركة كولن" وجماعة "الإخوان المسلمين" والطريقة النقشبندية وما إلى ذلك) تؤدي إلى زعزعة الاستقرار وعدم الرضا بين الناس كما ثبت في تموز/يوليو 2016. وبناءً على ذلك يتطلع "حزب العدالة والتنمية" الآن في محاولةٍ لاستبدال تحالفه السابق مع أنصار "حركة كولن" الإسلامية إلى الحصول على دعم الأحزاب القومية المحافظة مثل "حزب الحركة القومية" وفي هذا السياق تبنت حكومة "حزب العدالة والتنمية" رمز أتاتورك إلى جانب نسخة الاستخدام المتكرر لأتاتورك إلى حدوث تحول كبير بالفعل.

<https://t24.com.tr/haber/konrad-adenauer-vakfi-nin-turkiye-gencligi-anketi-gencler-arasinda-en-populer-liderler->

[erdogan-ve-yavas-en-yaygin-ideoloji-kemalizm,1014880](https://www.erdogan-ve-yavas-en-yaygin-ideoloji-kemalizm,1014880) - ما يمثّل صعود هوية قومية علمانية تتحدى الوضع الراهن بهدوء

في تركيا

الانتخابات القادمة في تركيا

في النهاية إن النظرة السياسية العامة في تركيا هي حقًا مثيرة للفضول في الوقت الحالي: فقد عبّر جميع قادة الأحزاب الرئيسية تقريبًا عن انتهاج القومية ومن بينهم السيد قلدجار أوغلو أي رئيس "حزب الشعب الجمهوري" الوسطي اليساري حتى أنهم رسموا بأيديهم علامة "الذئاب الرمادية" (https://icdn.ensonhaber.com/resimler/diger/chp_9059_1.jpg) - التي تُعرّف عادةً عن "حزب الحركة القومية" وتنظيم "الذئاب الرمادية" شبه العسكري التابع له

فيسعى التحالف الذي يقوده "حزب العدالة والتنمية" جاهدًا إلى استغلال القومية لتمديد فترة ولايته وتجديد خطابه المنهك فيما تلجأ المعارضة إلى استخدام القومية كحصن ضد السردية والضغط الدينيين وأيضًا كوسيلة من أجل التأثير في غالبية الناخبين الأتراك الذين يميلون إلى القومية من يمين الوسط ويحوّل هذا الواقع اثنين من الأحزاب إلى لاعبين رئيسيين في الانتخابات المقبلة وهما: "حزب الخير" باعتباره الحزب المعارض الوحيد الذي تربطه صلات ملحوظة بقاعدة الناخبين القومية و"حزب الشعوب الديمقراطي" ذو التوجه الكردي لأنه سيحدد أي جانب سيحقق بشكل غير مباشر "ملكية القومية" فالتحالف الذي سيخسر الخطاب القومي هو ذلك الذي يميل نحوه "حزب الشعوب الديمقراطي" ❖

موصى به

BRIEF ANALYSIS

[Biden Heads to Egypt Amid Economic Protests and Libyan Gridlock](#)

//



David Schenker ,
Ben Fishman

[\(/policy-analysis/biden-heads-egypt-amid-economic-protests-and-libyan-gridlock\)](#)

ARTICLES & TESTIMONY

[What Iran's Drones in Ukraine Mean for the Future of War](#)

//



Michael Knights ,
Alex Almeida

[\(/policy-analysis/what-irans-drones-ukraine-mean-future-war\)](#)

BRIEF ANALYSIS

[The Sectarian Shadow Over Bahrain's Election](#)

//



Simon Henderson

[\(/policy-analysis/sectarian-shadow-over-bahrains-election\)](#)

TOPICS

[\(ar/policy-analysis/alsyast-alrbyt-walaslamyt/\)](#) السياسة العربية والإسلامية

[\(ar/policy-analysis/aldymqratyt-walaslaha/\)](#) الديمقراطية والإصلاح

